الحلقة (٥)

تحدثنا في المحاضرة الماضية عن الاسم الموصول وعرفنا أنه هو القسم الرابع من أقسام المعرفة، وقلنا أن الموصول ينقسم قسمين (موصول حرفي، وموصول اسمي)، وتكلمنا عن الموصولات الحرفية، ومثلنا لكل منها وهي محدودة ومعروفة، ثم بدأنا في الموصول الاسمي وهو صلب الموضوع، وهو نوع من أنواع المعارف، أما الموصول الحرفي فهو ليس بمعرفة وليس من أنواع المعارف، لأن الحروف لا توصف بتعريف ولا تنكير، وبدأنا في الموصول الاسمي وعرّفناه وقلنا أنه: اسم يعين مسماه بقيد الصلة المشتملة على عائد.

فإذا قلت: حضر الذي، أو جاءت التي، فهنا لا أعرف المقصود بالذي أو التي، إذاً الموصول بلفظه لا يعين مسماه، ولكن يعين مسماه بقيد الصلة "الصلة التي تأتي بعده" لذلك من الواجب أن يقع بعد الاسم الموصول صلة، وهذه الصلة لابد أن تكون مشتملة على عائد هذا العائد وظيفته الربط بين هذه الصلة والاسم الموصول.

مثال ١: جاء الذي سافر أبوه.

فهنا عرفنا المقصود بالذي، وذلك بسبب الجملة الواقعة بعده وهي الصلة **سافر أبوه**، ونلحظ أن الجملة هنا مشتملة على عائد وهو **الهاء**، **الهاء** راجعه إلى الذي.

مثال ٢: فازت التي اجتهدت.

فالتي عرفنا المقصود منها بسبب جملة الصلة وهي (**اجتهدت**)، والعائد موجود وهو ضمير مستتر وتقديره **هي**، يعني **اجتهدت هي**.

إذاً نقول فالذي اسم موصول مبهم لا يدل بنفسه على معين، والجملة **سافر أبوه** في المثال الأول هي الصلة التي عينت المراد، وقد اشتملت على عائد يعود على الاسم الموصل في الجملة وهو الضمير في **أبوه**.

أقسام الاسم الموصول، الموصول الاسمي قسمان:

- **موصول نصي: (وهو المختص الذي يختص بنوع معين)**
- **موصول مشترك: (وهو الذي بلفظ واحد ولكنه يستعمل لأنواع كثيرة)**

القسم الأول: الاسم الموصول النصي: وهو ما كان نصاً في الدلالة على بعض الأنواع لا يتعداها إلى غيرها.

مثال: الذي: وهو اسم موصول نصا ومختصا لا يستعمل إلا للمفرد المذكر، و**التي**: اسم موصول نص ومختص لا يستعمل إلا للمفرد المؤنث.

* **مثال: أكرمت الرجل الذي جاءني.**

يجب أن نأتي **بالذي** هنا، لأن الرجل هنا مفرد مذكر، ولا يصح أن نقول: **أكرمت الرجل التي جاءتني**، لا يصلح هذا، لأن **التي** اسم موصول مختص بالمفرد المؤنث.

القسم الثاني: الموصول المشترك: **وهو الذي لا يختص بنوع معين، وإنما يصلح للواحد وغيره، فهو بلفظ واحد لكنه يصلح للواحد وللمثنى وللجمع وللمذكر وللمؤنث بلفظ واحد، دون أن تتغير صيغته يعني لفظه، والصلة هي التي تحدد المراد.**

س: كيف نعرف أن المراد به مذكر أو مفرد أو الجمع أو المثنى؟

ج:: نقول الصلة التي تأتي بعده هي التي تعين لنا المراد منه.

مثال: (مَن) من الموصولات المشتركة -سنأخذها بالتفصيل- لكن هنا نريد أن نبين لماذا هي اسم موصول مشترك؟ **هي بلفظ واحد** وننظر لها في الأمثلة القادمة:

١. **أكرمت من قدم**، هنا استعملت للمفرد المذكر، وبين ذلك صلة الاسم الموصول "**قدم**".

٢. **أكرمت من قدما**، هنا استعملت للمثنى المذكر، بدليل ألف الاثنين في (**قدما**).

٣. **أكرمت من قدموا**، (مَن) استعملت للجمع المذكر، بدليل واو الجماعة في (**قدموا**).

٤. **أكرمت من قدمن**، (مَن) هنا استعملت للجمع المؤنث بدليل نون النسوة في (**قدمن**).

إذاً هذا الموصول وغيره من الموصولات المشتركة تأتي بلفظ واحد ولكنها تصلح لجميع الأنواع، والذي يحدد النوع المقصود هو جملة الصلة.

ونبدأ الآن الكلام بالتفصيل في:

القسم الأول: الموصول النصي، الأسماء الموصولة النصية المختصة ثمانية ألفاظ

١- الذي: قال تعالى {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ} **يستعمل للمفرد المذكر العاقل أو غير العاقل** مثل قوله هنا استعملت للعالِم وهو الله سبحانه وتعالى، وتقول: **كتبت بالقلم الذي اشتريته**.

فالذي هنا لغير العاقل، لكن **الذي للمفرد المذكر**.

مثل: **فاز الذي اجتهد**، **فالذي** اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

والأسماء الموصولة من المبنيات كما درستم في المستوى الأول، ويستثنى منها (**أي**) فإنها معربة وسنأخذ الكلام فيها، وهناك خلاف في **اللذان** و**اللتان** والتي سنأخذها إن شاء الله، لكن الأصل في الأسماء الموصولة أنها مبنية يستثنى من ذلك (**أي**) فقط.

فنقول: **فاز الذي اجتهد**، فنقول **فاز**: فعل، **الذي**: هل نقول مرفوع؟ لا نقول مرفوعا، نقول: فاعل مبني على السكون في محل رفع كما تلحظون هنا في محل رفع.

٢- التي: وهي تستعمل للمفرد المؤنث فقط للعاقل وغير العاقل

مثال: * **العاقل** قوله تعالى {قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا}، **فالتي** هنا استعملت **للعاقل**.

وتستعمل **لغير العاقل** كقوله تعالى {مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا}، **فالتي** هنا استعملت

للمفرد المؤنث **غير العاقل** وهي القبلة.

مثال: احترمت التي تحرص على الخير،

احترم: فعل، و**التاء**: فاعل، و**التي**: مفعول به مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و**تحرص على الخير**: جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، ودائماً جمل الصلة التي تأتي بعد الأسماء الموصولة لا محل لها من الإعراب.

٣- اللذانِ: للمثنى المذكر رفعاً، يعني في حالة الرفع، لاحظوها بلامين ونون مكسورة.

و**اللذينِ: للمثنى المذكر في حالتي النصب – والجر.**

مثال: حالة الرفع: جاء اللذانِ تبرعا بالمال، جاء: فعل، و**اللذانِ**: اسم موصول للمثنى المذكر، وهو هنا فاعل مبني على الألف في محل رفع، **تبرعا بالمال**: هذي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مثال: حالة النصب أو الجر: أثنيتُ على اللذينِ تبرعا، اللذَينِ (بالفتح) وليست **اللذِينِ** (بالجر) هنا **على**: حرف جر، **اللذينِ**: اسم موصول مبني على الياء في محل جر.

مثال: أحببت اللذينِ تبرعا، أحب: فعل، و**التاء**: فاعل، **اللذينِ**: اسم موصول مبني على الياء في محل نصب مفعول به.

هذا طبعاً الإعراب المشهور لأن **اللذان** و**اللتان** كما سنأخذ فيها خلاف، **والقول الراجح** والذي سرنا عليه هنا أنها مبنية على الألف في حالة الرفع، ومبنية على الياء في حالتي النصب والجر.

القول الآخر يقول أن **اللذان** و**اللتان يعربان إعراب المثنى، يرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء.**

فلو قلنا على القول الثاني ما إعراب (**جاء اللذانِ تبرعا بالمال**)؟ نقول: **اللذانِ**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

(**أثنيتُ على اللذينِ تبرعا**) على القول الثاني: **اللذينِ**: مجرور وعلامة جره الياء.

(**أحببت اللذينِ تبرعا**) **اللذينِ**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، هذا على القول الثاني وهو القول بإعرابها إعراب المثنى.

٤- اللتانِ: للمثنى المؤنث في حالة الرفع بالألف، اللتينِ: للمثنى المؤنث في حالتي النصب والجر.

مثال: حالة الرفع: قدمت اللتانِ سافرتا، قدم: فعل ماضي مبني، **التاء**: حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب،

اللتانِ: فاعل مبني على الألف في محل رفع، هذا **على القول المشهور**، **وعلى القول الآخر** نقول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

مثال : حالة النصب: شكرت اللتينِ اجتهدتا، شكر: فعل ماضي مبني، **التاء**: فاعل، و **اللتينِ**: مفعول به مبني على الياء، هذا على القول المشهور، وعلى القول الآخر مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

مثال : حالة الجر: سُررت من اللتينِ اجتهدتا، من حرف جر، **اللتينِ**: مبني على الياء في محل جر هذا

على القول المشهور، وعلى القول الآخر اللتين: مجرور وعلامة جره الياء.

الكلام في اللذان واللذين ينطبق على اللتان واللتين والاختلاف هو في التذكير والتأنيث.

قال تعالى {رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ} فاللذين هنا مبني على الياء في محل نصب مفعول به.

وقال {وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا} اللذانِ هنا مبني على الألف في محل رفع مبتدأ.

٥- الذين: **لجمع الذكور**، وتلحظون: أن الذين هنا بلام واحدة، أما اللذين التي للمثنى ففيها لامين، وهذا فرق مهم ينتبه له، وفرق آخر أن اللذينِ بنون مكسورة أما الذينَ هنا بنون مفتوحة.

قال: وهو بالياء مطلقاً، يعني **يأتي بالياء مطلقا في حالة الرفع والنصب والجر هذا هو اللغة المشهورة** أننا نقول **جاء** الذينَ، **أكرمت** الذينَ، **مررت ب**الذينَ، بالياء في جميع الحالات، **لكنه مبني على الفتح في جميع الحالات.**

لكن هناك بعض لغات العرب قيل أنهم عقيل أو هذيل يجعلونه **يعربونه إعراب جمع مذكر سالم فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء** نحو قول الشاعر:

(**نحن** اللذون **صبحوا الصباح   يوم النُخيل غارة إلحاحا**)

فنحن مبتدأ، واللذون: خبر مرفوع بالواو، هذا **على لغة وهي غير مشهورة.**

واللغة المشهورة التي نزل بها القرآن هي بالياء مطلقاً في جميع الحالات، وهو مبني على الفتح في محل رفع أو محل نصب أو جر.

مثال: **أحب** الذينَ **علموني**، **أحب**: فعل مرفوع، و**الفاعل**: مستتر تقديره أنا، الذينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، **علموني**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مثال: **فاز** الذينَ **اتقوا**، **فاز**: فعل ماضي، الذينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، **اتقوا**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٦- الأُلى **وهو لجمع الذكور وهو مبني على السكون**

مثال: **سرني** الأُلى **يدعون إلى الله**، **سر**: فعل مرفوع، **الياء**: مفعول به، الأُلى: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، **يدعون إلى الله**: صلة الموصول جملة لا محل لها من الإعراب.

مثال: **دعوت ل**لأُلى **علموني**، **دعا**: فعل ماضي، و**التاء**: فاعل، و**اللام**: حرف جر، الأُلى: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف جر، **علموني**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٧- اللائي: **لجمع المؤنث** فتقول اللائي بإثباتها، وتقول اللاءِ ويجوز إثبات الياء وحذفها، ونقولها بكسر الهمزة.

مثال: **حضرت** اللائي **جمعن الصدقات**، **حضر**: فعل، و**التاء**: تاء التأنيث حرف مبني لا محل له من الإعراب، و اللائي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، (إذا كان الياء موجودة فهو مبني على السكون، وإذا كانت الياء محذوفة فهو مبني على الكسر).

٨- اللاتي، **بدل الهمزة تاء، وهو لجمع المؤنث أيضاً**، وهي مثل التي قبلها في كل شيء في الإعراب في الدلالة وفي ثبوت الياء أو حذفها.

مثـــال: **شكرت اللاتي جمعن الصدقات**، **شكر**: فعل، و**التاء**: فاعل مرفوع، **اللاتي**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به (إذا أثبت الياء تبنى على السكون، وإذا حذفتها تبني على الكسر)، **جمعن الصدقات**: جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

بهذا ننتهي من الأسماء الموصولة المختصة.

القسم الثاني: الأسماء الموصولة المشتركة، وهي ستة ألفاظ:

١- مَن: وهي بفتح الميم وليس الكسر لأن الكسر نحو (مِن) حرف جر، ولها استعمالات فهي تستعمل استفهامية، وشرطية، وموصولة، ونعرف أنها موصولة بدلالة السياق.

مثال ١: من سافر اليوم؟ ومن سياق الجملة يتضح أنها استفهامية.

مثال ٢: من يجتهد ينجح، من هنا شرطية، سياق الجملة أبان لنا ذلك فهنا شرط وجواب.

مثال ٣: أكرمت من اجتهد، فمن هنا موصولة بمعنى الذي، يعني **أكرمت الذي اجتهد، وهي اسم موصول مبني على السكون دائماً، لكنها تكون في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعها من الجملة.**

قال والأصل أنها تستعمل للعالِم أو العاقل.

مثال: فاز مَن اجتهد، مَن الذي اجتهد؟ الذي يقع منهم الاجتهاد هم العقلاء.

ونحو أكرمت مَن نجح، سلمت على مَن مررت به، فكل هذه للعاقل، وهذا الأصل فيها أنها تستعمل للعاقل، ويجوز أن تستعمل لغير العاقل أو العالم في ثلاث مسائل، ونشرحها في الحلقة القادمة بإذن الله تعالى.